Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقرآن الكريم لا يذكر الا فريقين أنزل بهما العقاب : فريقا قتل وفريقا أسر • ومن سوء الحظ أن ابن اسحاق وغيره من كتاب المغازي لم يعنوا بتتبع أخبار بنى قريظة ممن لم يوقع عليهم العقاب ، ومن الجائز أن بعضهم بقي وأن بعضهم الآخر ، كما ذكر جبل بن جوال الثعلبي ، «قد تحمل» أى هاجر :

ألا يا سعد بن معاذ
لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ
غداة تحملوا لهو الصبور (١٤١) •

ان دور سعد بن معاذ في قصة بنى قريظة بأكملها هو أهم دور • وقد أثارت مسألة تعيينه كحكم كما سبق القول أكبر قدر من الخلط والجدل • وكتاب السيرة عموما متفقون على أن الرسول ﷺ عينه حكما ارضاء للأوس • ومن روايتى البخارى ومسلم رواية تتفق مع ما قاله كتاب السيرة ، بينما تذهب الأخرى الى أن بنى قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ • وما ذكر عن ظهور سعد بن معاذ على مسرح الأحداث كحكم يتعلق ، فيما يبدو ، بتفاصيل عن مركزه الشخصى ومنزلته • وحين دعا الرسول ﷺ معاذا ب « سيدكم » هل كان يعنى سيد الأنصار خاصة ، أم سيد المهاجرين كذلك ؟ وبأى وصف وصف الرسول ﷺ الحكم الذى نطق به سعد• هل شبه هذا الحكم بحكم الله سبحانه وتعالى أو بحكم ملاك أم بحكم ملك ؟ (١٤٢) اذا كان الجدل حول هذه الأسئلة يعطى فكرة عن الخلاف والاحتكاك اللذين حدثا بين المهاجرين والأنصار فمن المحتمل أن مغزى القصة كلها يكمن فى مكان آخر • ان النووى (المتوفى سنة ١٢٧٧/٦٧٦) يقول ما يأتي فى تعليقه على الرواية المتعلقة بحكم سعد فى صحيح مسلم : « قوله (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين وفي مهماتهم العظام ، وقد أجمع العلماء عليه ولم يخالف فيه الا الخوارج •• واذا حكم